المشبوهة على مستقبل النضال الوطني الفلسطيني وحركة التحرر الوطني العربية ، وربطها بمجمل التطورات السياسية التي كانت تجري في المنطقة، بهدف الوصول الى تسوية ذليلة مع العدو الاسرائيلي(١٢٥). كذلك فقد شكلت موضوعة علاقة حركة المقاومة مع النظام الرجعي في الاردن ، القضية الاكثر بروزا في صحف المقاومة خلال هذه الفترة ، فسلطت الضوء الكثيف على مواقف النظام الاردني من الحركة الوطنية في الاردن ، ومن القضية الفلسطينية خلال الربع قرن الاخير ، فقدمت الكثير من الابحاث والدراسات والمقالات ، التي تناقش وتستعرض تاريخ النظام الاردني القمعي ضد حركة الجماهير في الاردن ، ومواقفه الخيانية من القضية الفلسطينية ، وكان ابرز ما في هذه المقالات ، تسليط الضوء على المؤسسة العسكرية الاردنية ، وكيف حولها النظام الاردني الى اداة قمع واضطهاد ضد القوى الوطنية في الاردن . وعلى الرغم من تباين صحف المقاومة في تحديد السياسات الصائبة لمواجهة النظام الاردني ، ومحاولاته المستمرة لضرب حركة المقاومة ، الا انها جميعها اجمعت على ادانة النظام الاردني ، وتحريض اوسع الجماهير ضده، ولقد برز هذا الاجماع بشكل واضح ، بعد المجازر الجديدة التي ارتكبتها قواته ضد حركة المقاومة في احراج جرش وعجلون في تموز (يوليو) ١٩٧١ ، حيث فقدت حركة المقاومة بعد هذه المجازر ، تواجدها العلني في الساحة الاردنية ، وخاضت صراعا سياسيا مكشوفا معه على اكثر من جبهة ، سواء على صعيد الداخل ، او على صعيد تطويق واجهاض تحركاته السياسية في الخارج ، والتي اتسمت بالخطورة بعد ان طرح ما يسمى « بمشروع المملكة العربية المتحدة » في اذار (مارس) ١٩٧٢ .

كذلك فقد اكتسب وضع حركة المقاومة في لبنان ، وطبيعة علاقة المقاومة مع السلطات اللبنانية ، اهمية مركزية في اهتمامات صحف المقاومة في هذه الفترة ، وركزت في هذا المجال ، على ضرورة تدعيم علاقة حركة المقاومة مع الحركة الوطنية في لبنان ، وبنفس الوقت تدعيم وتمتين علاقاتها مع حركات التحرر الوطنية والديمقراطية العربية .

ومن القضايا التي ابرزتها صحف المقاومة في هذه الفترة ، واخذت جانبا كبيرا من اهتماماتها ، كان موضوع تجربة حركة المقاومة في الاردن ، ونقد هذه التجربة وتقييمها ، ولقد تباينت صحف المقاومة ، واختلفت ، في نقد وتقييم هذه التجربة، وكشفت في ممارستها لعملية النقد عن نرجسية واضحة ، واندفعت — احيانا — في حرب اعلامية فيما بينها ، دفاعا عن المنظمات التي تنطق باسمها او تعبر عنها(١٢٦). كذلك فقد ابرزت صحف المقاومة في هذه الفترة ، موضوع الوحدة الوطنية، واكدت على اهميته وضرورته ، واعتبرت معظمها ، ان الصيغ السابقة للوحدة الوطنية لم تعد كافية ، ودعت الى الارتقاء بهذه الصيغ ، الى مستوى مواجهة مهمات المرحلة .

صحافة المقاومة : ظواهر ومميزات

١ — **صحافة ناشئة وظروف صعبة :** لم تنطلق صحافة المقاومة بعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، مستندة على تراث صحفي سابق ، او خبرة صحفية جرى تكثيفها وتطويرها في مرحلة سابقة ، فالبدايات الاولى لصحافة المقاومة التي استعرضناها في فترة ما قبل الهزيمة ، لم تكن الا محاولات اولية ، وهي محاولات قد تسد جانبا من متطلبات تلك المرحلة التي كان فيها العمل الوطني الفلسطيني عملا سريا ومحدودا ، الا انها، حتما ، تقف عاجزة عن تلبية مهمات المرحلة بعد نهوض المقاومة الفلسطينية المسلحة واكتسابها الطابع العلني والجماهيري ، ووقوفها كقوة صدام امامية ورئيسية في مواجهة الهجمة — الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، فالمرحلة التي اعقبت الهزيمة ، كانت تفرض على صحافة المقاومة مهمات جديدة ، كان يقف على رأسها تعبئة وتجنيد اوسع الجماهير والارتقاء بوعيها السياسي وقدرتها النضالية ، وربطها بالاحداث وتطوراتها المتلاحقة يوما بيوم ، ولم تكن تلبية مثل هذه المهمات بالامر السهل على صحافة ناشئة ، تنطلق من الصفر ، ومحكومة منذ نشأتها بمجموعة من الظروف والاوضاع المعرقلة ، اهمها حالة التشتت التي يعيشها الشعب الفلسطيني ، وعدم وجود ارض خاصة به يمارس عليها سيادته وقانونه . فالانظمة العربية كانت تعامل الفلسطينيين الذين يعيشون على ارضها ، كمقيمين وليس كمواطنين يتمتعون